دريا لا وصلا ليتقوى قوة فعلن المحرك العين فبان ان المقيدة
تحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها وجاء منه في الكامل ما انشده
سيبويه في القوافي

• امن آل ليلى دمنة وطلل • قد اقفرت فيها النعام زجل •
• ولقد غدوت بسابح هرج • ومعي شباب كلهم اخيل •

الابيات قال سيبويه وهو شاذ قليل كان الخليل ينكره
لكنه يقوي جواز ذلك في السريع وانما جاز في السريع لصيرورة
مفعولات فيه بالخبل والكشف فعلن بكسر العين ثم سكنها بالا
فكانه في الاصل محرك ثم سكن تخفيفا كما فعل في فعلن في الكامل
الناشي عن متفاعلن بالحذف والاضمار والى هذا نحى الزجاج وفي
قياسه نظر لاختلاف امر فعلن في البحرين فان عينه في الكامل ثاني
سبب يجوز اسكانها بالاضمار وفي السريع اوله فلا يعتبر مع ان
فعلن السالم من الاضمار في الضرب الاحذ من الكامل شاذ لان اضماره
لازم لازمة وانما لم يرد مفعولات في السريع على اصله لضعفه بالوتد
المفروق فاشبه اول السبب فطوي في العروض وكشف لان لات
مفروق فلا يقع قبله سببان وبعده سببان واوله يشبه
السبب فيكون كانه اجتمع في وسط البيت خمسة اسباب
خفيفة متوالية والعروض ينبغي ان تكون اقوى من الضرب لانها
وسط البيت ووسط الشيء عمدته فطويت وكشفت ليقع وسط
البيت ما فيه لفظ الوتد وهو فاعلن ثم غير الضرب لان بناه
على اصله يؤدي الى الوقف على متحرك وهو هنا مفعولات وجاز في
السريع ما لم يجز في غيره من زحف سببي مفعولات معا في العروض
الثانية مع اعلال وتده والاصل ان لا تزحف الاسباب في الاعاريض

قوله الحذف والاضمار صوابه الحذذ اذ هو حذف الوتد المجموع كما في الكامل تامل اهـ

والضروب

والضروب الا ان كان بعده وتد سالم يعتمد عليه فان اعتل ضعف
الاعتماد عليه ولذلك لزم الثاني في مقطوع البسيط وانما نقض
هذا الاصل في الثانية من السريع والله اعلم لكون مفعولات
فيه لم يستعمل على اصله فكان اصله فاعلن **وزحاف**
هذا البحر الخبن والطي والخبل في الحشو لا في الموقوف فقط والمكشوف
فقط لان العروض والضرب اذا طوي مع الكشف او الوقف لم يخبن
عند الخليل اذا صار احدهما فاعلان او صارا معا فاعلات ومنع
الاخفش خبن فاعلن ايضا وعلل الخليل ذلك بان الجزء يبعد
تغيير فلو زحف لاختل وعلل الاخفش بان خبن فاعلن يلبس العروض
الاولى بالثانية وهو وفاق الخليل ولما انشد الناظم خبنه وطيه
حسنان واختلف في الاحسن منهما وخبله قبيح **واما** معنى
تركيب الكلمات فيقول تجاوز الحد اللائق بالمحال والمتكلم به كالمادح
على الوجه المسمى بالغلو في علم البديع كقول ابي نواس في قصيدة

• واخفت اهل الشرك حتى انه • لتخافك النطف التي لم تخلق •

الا اذا اتى بذلك وتكلم به في الثنا على القليل الذي يسمى الشر
ينمو ويزيد ويعلو في حافات رحلي فانه ليس فيه مجاوزة للحد
ولو اتى بالمحال فيه لانما اشتملت عليه من الفضائل والمحاسن يحتمل
ذلك ولا يخفى ان هذا المتكلم على هذا الوجه ممدوح في مدح نفسه فهو
طاغ وكما استثني من حالات المحول ما لا يكون طاغيا فيهما وهو ما اذا
مدحه بقليل ينمي الشر بسببه في حافات رحله كذلك استثني من
الطاغي الشايم وهو الذي لا يتلو بمدحه بل يقتصر على ذكر مخايل الشيء
ومبادي الامور فالمعنى طغى المحول الا الشايم ويكون المعنى الطاغي حقيقة
الذي يسل عضب لسانه فيتكلم بالمحال في غير مدحي لا الذي يسل